Trotsky and his Position on the February Revolution and his Role in the Outbreak of the October Socialist Revolution in Russia (1917)

Researcher: Adel Hassan Dafar Saeed Al-Fartousi
adelhd197676@yahoo.com
Professor. Inaam Mahdi Ali Al-Salman (Ph.d)
Dr.inaam_mahdi@yahoo.com
University of Baghdad – College of Arts

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v3i144.4077

Abstract:

Leon Trotsky remains one of the distinguished revolutionary Marxist figures of the twentieth century. Together with Lenin, he led the October Socialist Revolution in Russia in 1917, the revolution that helped define the politics of the century as the first socialist revolution in the world. He was one of the most prominent Russian Marxist figures who witnessed the struggle for power in Russia since May-October 1917

The research deals with Trotsky's position on the February Revolution of 1917, which practically ended the Tsardom rule and the duality of power. The research shows Trotsky's political activity upon his return to Russia after ten years of absence. The research reviews his position on the Bolsheviks, Lenin, the Provisional Government and the Executive Committee of the Petrograd Soviet. The research focuses on the importance of the rhetorical agitation carried out by Trotsky, and his call for consensus between the various Russian socialist currents, and the research shows Trotsky's position on Kornilov 's coup.

The research shows the central role that Trotsky played in building the premises of the October uprising of 1917, where he invested his election again as President of the Petrograd Soviet and from this position he incited and directly publicized the establishment of the Second All-Russian Congress of Soviets through the activities of the Soviets and others, and his leadership and direction of the Revolutionary Military Committee Which is one of the organs of the soviets, which succeeded in leading the uprising. The research clarifies Trotsky's role as an extremist defender of the Bolshevik uprising and the establishment of Bolshevik Soviet rule in the face of the socialist opposition during the Second Congress of Soviets.

Keywords: Trotsky, dual power in Russia, the Petergrad Soviet, the Military Revolutionary Committee, the Second All-Russian Congress of Soviets, the October Uprising of 1917.

تروتسكي وموقفه من ثورة شباط (فبراير) ودوره في اندلاع ثورة تشرين الأول (أكتوبر) الاشتراكية في روسيا (١٩١٧)

الباحث عادل حسن دفار سعيد الفرطوسي **أ.د. انعام مهدي علي السلمان**
جامعة بغداد/ كلية الآداب **جامعة بغداد/ كلية الآداب**

(مُلَخَّصُ البَحث)

يظل ليون تروتسكي أحد الشخصيات الماركسية الثورية البارزة في القرن العشرين. وقد قاد مع لينين ثورة تشرين الأول (أكتوبر) الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧، الثورة التي ساعدت في تحديد ملامح سياسات القرن بوصفها أول ثورة اشتراكية في العالم. وكان من أبرز الشخصيات الماركسية الروسية الشاهدة على الصراع حول السلطة في روسيا منذ آيار – تشرين الأول ١٩١٧.

يتناول البحث موقف تروتسكي من ثورة شباط (فبراير) ١٩١٧ التي أنهت الحكم القيصري بشكل عملي وازدواجية السلطة، ويوضح البحث نشاط تروتسكي السياسي فور عودته إلى روسيا بعد عشرة سنوات من الغياب. ويستعرض البحث موقفه من البلاشفة ولينين والحكومة المؤقتة واللجنة التنفيذية لسوفييت بيترغراد، ويركز البحث على اهمية التحريض الخطابي الذي قام بها تروتسكي، وتكرر دعوته الى التوافق بين مختلف التيارات الاشتراكية الروسية، وبين البحث موقف تروتسكي من انقلاب كورنيلوف.

ويوضح البحث الدور المركزي الذي اداءه تروتسكي في بناء مقدمات انتفاضة تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٧ حيث استثمر انتخابه مرة ثانيةً رئيساً لسوفييت بيترغراد ومن هذا الموقع قام بالتحريض والدعاية المباشرة على إقامة المؤتمر الثاني للسوفييتات عموم روسيا من خلال أنشطة السوفييتات وغيرها، وقيادته وتوجيه اللجنة العسكرية الثورية التي تعد أحد أجهزة السوفييتات، التي نجحت في قيادة الانتفاضة. وضح البحث اضطلاع تروتسكي بالدور المدافع المتطرف عن انتفاضة البلاشفة واقامة الحكم السوفييتي البلشفي بوجه المعارضة الاشتراكية أثناء مؤتمر السوفييتات الثاني.

الكلمات المفتاحية: تروتسكي، ازدواجية السلطة في روسيا، سوفييت بيترغراد، اللجنة العسكرية الثورية، المؤتمر الثاني للسوفييتات عموم روسيا، انتفاضة تشرين الأول (أكتوبر) 1917.

المقدمة:

تضمن البحث سبعة محاور: المحوران الأول والثاني: يركزان على البدايات السياسية والفكرية لتروتسكي ونشاطه الماركسي منذ اعتناقه الماركسية في أواخر عام ١٨٩٩ ولغاية ١٩١٧ وشمل هذا النشاط المشاركة النشطة في المؤتمر الثاني للحزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي وانحيازه الى المناشفة وانتقده للينين، وتبنيه المبكر للنزعة التوافقية بين البلاشفة والمناشفة، ودوره في سوفييت بطرسبورغ في عام ١٩٠٥ وطرحه لنظرية الثورة الدائمة ١٩٠٦، اما المحور الثالث من البحث يوضح اسباب ثورة شباط (فبراير) عام ١٩١٧ في روسيا وانهيار النظام القيصري وظهور ما عرف ازدواجية السلطة وموقف تروتسكي من تلك الاحداث، اما المحور الرابع فيكشف كيف انخرط تروتسكي بالنشاط السياسي فوراً عودته إلى روسيا، ومشاركته في المؤتمر الأول لسوفييات عموم روسيا، ودفاع تروتسكي عن البلاشفة وخاص لينين ودفع تروتسكي ضريبة ذلك باعتقاله من قبل الحكومة المؤقتة في اواخر تموز ١٩١٧، واستعرض المحور بداية انضمام تروسكي الرسمية إلى الجناح البلشفي، وتطرق المحور الخامس إلى موقف تروتسكي من انقلاب كورنيلوف آب ١٩١٧ ورئاسته لسوفييت بيترغراد في أيلول عام ١٩١٧ أما المحور السادس ، فقد وضح دور تروتسكي في التحضير للمقدمات لثورة تشرين الأول (اكتوبر))١٩١٧) ولاسيّما دوره في اللجنة العسكرية الثورية، ويسلط المحور الأخير من البحث الضوء على دور تروتسكي السياسي والفكري في اندلاع ونجاح الثورة في صفحتيها: الانتفاضة وتشكيل الحكومة السوفيتية الأولى في تاريخ روسيا المعاصر.

أولاً: نشأة تروتسكي ونشاطه السياسي الماركسي المبكر (١٩٠٢-١٩٠٣):

ولد ليبا ديفيدوفيتش ليونتييفيتش برونشتاين (Leontievich Bronstein Leiba Davidovich) في ٢٦ تشرين الأول ١٨٧٩ بقرية يانوفكا (Yanovka) بمقاطعة خيرسون (Kherson) باوكرانيا القريبة من البحر الأسود ، ونهر الدنيبر جنوب روسيا وكان آل برونشتاين يهوداً (دويتشر، ١٩٨١ ، ص ٣٣) وكانت عائلة تروتسكي أسرة زراعية ميسورة الحال .(Segal,1979, p.14) وعلى الرغم من أن اسم تروتسكي قد أطلق عليه في عام ١٩٠٢ إلا أننا لضرورات البحث ارتأينا أن نستخدم اسمه الشائع منذ البداية .

تـزامـن مـشـوار تروتسكي الدراسـي مـع بداية مـرحلـة التـكوين الفكـري فـي أوديسا في خريف ١٨٨٨، لكن لم تروتسكي يرغب اثناء سنوات دراسته في تبني فكراً سياسياً معيناً (دويتشر، ١٩٨١، ص ٤٠-١٧٦-١٧٧)، ولم يبلغ اسم مؤسس الماركسية [١]المفكر الألماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) مسمعه في ذلك الوقت، حتى أن وفاة المفكر فردريك أنجلز (١٨٢٠-١٨٩٥) لم تترك أي أثر في وجدانه وكان انجلز الشريك الأساسي لماركس ((.Segal,1979, p.22. لكنه مَالَ إلى الاشتراكية في عام ١٨٩٦ (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ١٨٩؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ٥١) وتبنى الفكر الشعبوي (النارودني) [٢] (.Cliff, 1989, p.3)بعد ذلك أسس تروتسكي في نيكولاييف في ربيع عام ١٨٩٧ أول منظمة ثورية سرية بحياته باسم (إتحاد روسيا الجنوبية العمالي) ، ضمت المنظمة ثوريين نارودبين، وماركسيين، كان هدف المنظمة دعوة العمال للنضال من أجل زيادة أجور أو تقليل ساعات العمل، فضلا عن الاطاحة بالنظام القيصري ومصادرة أملاك الرأسماليين. (هاو،١٩٧٩ ، ص ١٥؛ Eastman,1925 , p .٦.).

وعلى اثر ذلك النشاط اعتقلت السلطات تروتسكي في أواخر كانون الثاني عام ١٨٩٨ وفي حوالي نهاية عام ١٨٩٩، صدر حكم إداري بحقه بالنفي إلى شرق سيبيريا، لمدة أربع سنوات(Serge and Trotsky, 2015, pp ١٠-١١). وتبنى تروتسكي في السجن والمنفى الفكر السياسي الماركسي. (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ١١٦؛(; Service, 2009, p.54 , p.116 Eastman,1925، وتأثر بكل من بليخانوف (١٨٥٧-١٩١٨) المشهور بأنه أبو الماركسية الروسية(دويتشر، ١٩٨١، ص ٨٣). والقيادي الماركسي الروسي لينـي[٣] ، ويبدو أن تروتسكي قد انقاد لجاذبية

---

[١] الماركسية محتوى وجوهر نضال الطبقة العاملة داخل المجتمع ويعرف هذا النضال باسم الصراع الطبقي، وتقوم الماركسية بتفسير الصراع الطبقي وتوضيح ماهيته وتغيير هذا الصراع من خلال انتزاع السلطة من ايدي الرأسماليين بالثورة أولاً، وعبر الغاء الطبقات، وثانياً انهاء الصراع الطبقي: للمزيد انظر: (قفلجملي، ١٩٧٩، ص ٦).

[٢] الشعبوية: حركة سياسية كانت تأمل بتفادي الطريق الرأسمالي للاشتراكية وكانت تدعو إلى تغير جذري في العلاقات الزراعية وكان مصدر الاجتماعي للشعبوية في روسيا نضال الفلاحين من اجل الغاء الاقطاعيات الزراعية واعادة توزيع الارض وكانت تؤمن بامكانية تحويل الكومونة الفلاحية مباشرة الى الشيوعية واهم منظر للشعبوية هيرزن وتبنت اسلوب الارهاب لتحقيق اهدافها: (م. روزنتال ب. بودين، د. ت، ص ٢٦١-٢٦٢)

[٣] فلاديمير ايلتيش اوليانوف لينين(١٨٧٠-١٩٢٤): قائد الحزب البلشفي الروسي وثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧، ولد في١٠ نيسان١٨٧٠ في مدينة سيمبرسك على ضفاف نهر الفولغا، كان والده مفتشاً للمدارس في المنطقة، اعدم اخوه في عام ١٨٨٧ لمشاركته في مؤمراة محاولة اغتيال القيصر الكسندر الثالث مما ترك اكبر الاثر في نفسه، أصبح في عام ١٨٨٧ عضواً فعالاً في نادي سمارا- سيمبرسك السري المعارض في كازان واعتقل لنشاطه السياسي وبقي منفياً في قرية كوكوشكينو التابعة لكازان حتى ١٨٨٨، وانضم في خريف من نفس العام إلى إحدى الحلقات الدراسية الماركسية في كازان، و تمكن من الحصول على شهادة الحقوق

الماركسية لأنها جمعت بين مخطط عمل مع نقاش فكري قوي، ونوع من الرابط المستحكم بين العقد الاجتماعي والعقائدي الذي يميز حياته لعقود. (Rubenstein, 2011, p .١٦). وبدء نشاطه الماركسي من الناحية السياسية والادبية في المنفى من خلال التيار الإشتراكي الديموقراطي السيبيري. المعروف بـ:"اتحاد سيبيريا الاشتراكي الديمقراطي" وصحيفة "النشرة أو المجلة الشرقية" [٤] وصاغ تروتسكي في تلك المدة للمرة الأولى وجهة نظره عن اللجنة المركزية للحزب(Cliff, 1989, p .١٢)، وصمم تروتسكي على لقاء قادة الماركسيين الروس الذين يعيشيون في المنفى الأوروبي والتعلم منهم والتأثير على المهتمين منهم بالقضايا النظرية امثال بليخانوف ولينين وهم أعضاء هيئة تحرير (الايسكرا)[٥] ، وسرعان ما حصل تروتسكي على جواز سفر مزور بدون صورة، بواسطة أحد رفاقه ليتمكن من الهروب (دويتشر، ١٩٨١، ص ٨٤). حمل الجواز اسم نيكولاي تروتسكي (Trotsky Nikolai) وهو اسم رئيس السجانين في سجن أوديسا، والذي كان يتمتع بشخصية قوية مهيمنة درجة أنه كان يبسط سيطرته على إداري السجن والسجناء على حد سواء. ويعتقد أن تروتسكي قد أعجب بشدة بهذا السجان لدرجة أنه أخذ اسمه، ومن بعد ذلك احتفظ به بدلاً من العودة إلى الأسماء اليهودية الخاصة به(Segal,1979 , p.38 ; Volkogonov,1996, p.38 ٣٥.)

تمكن من الهرب ووصل تروتسكي إلى لندن في صبيحة احد أيام تشرين الأول عام ١٩٠٢، وفي لندن حدث أول لقاء مباشر بين تروتسكي ولينين. (دويتشر، ١٩٨١، ص ٨٥؛ Service, 2009, p .٧٠) بعد ذلك قابل تروتسكي الأعضاء المؤسسين لهيئة تحرير الايسكرا أمثال القيادي الاشتراكي الديمقراطي الماركسي مارتوف(١٨٧٣-١٩٢٣) وبليخانوف .وكتب تروتسكي في الايسكرا وهو متحرراً من الرقابة وتاركاً العنان لمزاجه وطبعه، وهو ما لم يكن يساهم في تحسين نوعية كتابته: كانت مقالاته في الايسكرا أقل جودة في الغالب من دراساته الأدبية المكتوبة في سيبيريا. أما النشاط الأبرز لتروتسكي في

في عام ١٨٩١ من جامعة سانت بطرسبروغ وعمل في المحاماة لمدة عام تقريبا ١٨٩٢-١٨٩٣، وكان المؤسس للاتحاد السوفييتي منذ ثورة أكتوبر ١٩١٧ توفي عام ١٩٢٤:
(Britannica, 1986, pp. 264-266)

[٤] كانت صحيفة قانونية محلية أسسها قدامى المنفيين الشعبويين، لكنها وقعت أحياناً تحت نفوذ الماركسيين: (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٢٣٧؛ Max Eastman, 1925, p. 127 .)

[٥] الايسكرا: أول صحيفة لعموم روسيا خاصة بحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ويناقش في الصحيفة توجيه مختلف مظاهر نضال البروليتاريا والمسائل السياسية وتنظيم القوى الثورية، وتقرر أن تصدر الصحيفة خارج روسيا وتوزع بشكل سري، وكان المحرك الأساس في تأسيس الايسكرا هو لينين ومارتوف وبوتريسوف، وتأسست الصحيفة بجنيف في صيف عام ١٩٠٠ مع مجموعة تحرير العمل: بليخانوف وأكسيلورد وزاسوليتش، عرضت الصحيفة في صفحتها الأولى جملة مقتبسة من رسالة الديسمبريين إلى الشاعر بوشكين "من شرارة اللهب سيندلع اللهيب":)هاو، ١٩٧٩، ص ص١٨-١٩؛ Jones, 1952, p .٢٣-٢٤.)

هذه المرحلة كان إلقائه الخطب والمحاضرات، امام الجالية من المهاجرين اليهود الروس، في لندن وبروكسل وباريس وعدد من المدن الألمانية ضد خصوم الماركسية من كبار قادة الفوضوية والشعبوية من المهاجرين الروس الذين عارضوا الاندفاع الماركسي المتحدي للقيصرية، دافع ايضا عن الجدل المادي في تلك الخطب أو المحاضرات. وعرف تروتسكي مذاك بأنه خطيب بارز .لذا تقرر ان يكون تروتسكي مندوباً عن الإتحاد الإشتراكي الديمقراطي السيبيري في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي.) دويتشر، ١٩٨١، ص ٨٨-٨٩- ٩٥-٩٧؛ تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٢٧٣؛

Cliff, 1989, pp. 11-17; Service, 2009, p.71(

ثانياً: نشاط تروتسكي الفكري والسياسي الماركسي (١٩٠٣-١٩١٧):

افتتح المؤتمر الثاني للحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي في ١٧ تموز ١٩٠٣ في بروكسل، ثم اكمال جلساته في لندن بسبب الملاحقة الشرطة البلجيكية فانتقل المؤتمر إلى لندن بسبب الروابط العديدة التي كان لدى محرري الايسكرا هناك (Jones, 1952, pp.83-84.)واختتم المؤتمر اعماله في ١٠ آب ١٩٠٣ بدأ المؤتمر بالتصويت بالإجماع على اعتبار الايسكرا صحيفة الحزب المركزية. وتم التصويت على مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا رسمياً في برنامج الحزب (ب. ن . بوسبييلوف وآخرون، ١٩٧١، ص ١٢٠؛ كار، ١٩٧٠، ص٣٥- ٣٧؛ لينين، د.ت، ص ١١-١٢). كان تروتسكي في مقدمة جماعة الايسكرا برئاسة لينين الذين هاجموا بمرارة وشراسة النزعة الانفصالية للبوند[٦] . لدرجة أنه حصل على لقب " عصا لينين" (Volkogonov, 1996, p. 51) لكنه أصبح أكثر خصم للينين بشأن مسألة الانتماء والعضوية الحزب، فلينين كان يريد حزباً منظماً باحكام وصرامة (هاو، ١٩٧٩، ص ٢٦؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ١٠٨؛ ميلنو، د.ت ، ص ٣٨). أما مارتوف فكان يريد حزباً مائع الحدود متماشياً مع الحالة الواقعية للحركة الاشتراكية الروسية (شفيق، ١٩٧٩، ص ٨٤) . وقد اتهم تروتسكي لينين بانه يريد تشكيل حلقة مغلقة من المتآمرين وحسم التصويت ذلك النقاش، فقد أخفق طرح لينين لصالح صيغة مارتوف. وكان بالطبع تروتسكي من المصوتين بالموافقة على صيغة مارتوف.(هاو، ١٩٧٩، ص ٢٦؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ١٠٨؛ كليف، د.ت، ص ٦٧). مثل التصويت على انتخاب قوام هيئة تحرير الصحيفة المركزية و اللجنة المركزية الانقسام النهائي في المؤتمر والحزب إلى: الاغلبية اطلق عليهم بـ(البلاشفة)(Bolsheviks)) وكانت الاغلبية تضمن لينين

[٦] البوند (الاتحاد العام للعمال اليهود في روسيا وبولندا وليتوانيا) تشكل عام ١٨٩٧، وهدف البوند خلق تنظيم عمالي يهودي منفصل يقود ويثقف البروليتاريا اليهودية للنضال من اجل تحررها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. وعكس البوند التوجه القومي لليهود إلا انه نادى بروسيا وطناً ليهود روسيا: (حجاوي، ١٩٨٠، ص ٥٧-٥٩).

وانصاره، أما القسم الثاني أقلية اطلق عليهم (المناشفة)Mensheviks)) وتضمنت الاقلية مارتوف وانصاره وأبرزهم تروتسكي[٧]. وأصبح تروتسكي من أشد المنتقدين للينين فسخر في كراسه الفكري (مهامنا السياسية) من محاولته فرض انضباط على الحزب .لكن تروتسكي اعلن اثناء اقامته في ميونيخ في نهاية أيلول ١٩٠٤ قطيعته مع المناشفة حيث اتهمهم بالميل إلى تقديم مصالح تكتلهم على مصالح الحزب، واثارتهم للعمال ضد الطبقة المثقفة الإشتراكية (دويتشر، ١٩٨١، ص ص ١١٧-١٣٢).

تنبأ تروتسكي في كراسه (قبل ٩ كانون الثاني) في نهاية أيلول ١٩٠٤ بأن المواجهة مع القيصرية تتطلب تمرداً (ثورةٍ) مسلحاً، وأن الخطوة التالية على هذا الطريق ستكون الإضراب العام. واستعرض تروتسكي في كراسه القوى الاجتماعية التي تشارك في عمل الثورة (Cliff,1989 ,pp.74-75) وقرر تروتسكي بعد الأحد الدامي [٨] الذي أشعل الثورة الروسية في عام ١٩٠٥ العودة إلى روسيا حتى مع المخاطر إلقاء القبض عليه. وصل تروتسكي في أواخر شباط عام ١٩٠٥ إلى كييف التي كانت مركزاً للنشاط السري للماركسيين (دويتشر، ١٩٨١، ص ١٤١-١٤٢؛ تروتسكي، ٢٠١٨، ص٣٠١-٣٠٧). أصبح الوضع الداخلي الروسي بعد الهزيمة بالحرب مع اليابان (١٩٠٤-١٩٠٥) حرجاً فقد بدأت الاضطرابات في موسكو بإضراب عمال المطابع في مطلع تشرين الأول ١٩٠٥ رافعين شعار "فليسقط الحكم المطلق" وامتد الاضراب الى العاصمة وجميع أنحاء روسيا وتحول إلى إضراب سياسي، (الشمري، ٢٠١٣، ص ص ٣٥٠-٣٥١؛ التكريتي، د.ت، ص ١٦٩). في ذروة هذا الحدث، نظم عمال العاصمة ما أسموه (سوفييت[٩] بطرسبورغ لمندوبي العمال) وتعود مبادرة إنشاء سوفييت بطرسبورغ إلى المناشفة لكن لم يكن لديهم تصور عما يمكن لسوفييت من تأثير على المدى البعيد (كليف، د.ت، ص ٩٩). عاد تروتسكي إلى سانت بطرسبورغ في منتصف تشرين الأول ١٩٠٥ فظهر للمرة الأولى في سوفييت بطرسبورغ في ١٦ تشرين الأول. وانتخب تروتسكي نائباً لرئيس السوفييت (دويتشر، ١٩٨١، ص١٥١- ١٥٧؛ تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٣٢٠؛ لوناشارسكي، د.ت، ص ٢٧)

---

[٧] (البلاشفة) (Bolsheviks) من الكلمة الروسية بلشينستفو وتعني الاغلبية أو الأكثرية اما القسم الثاني اقلية اطلق عليهم (المناشفة) (Mensheviks) من الكلمة الروسية منشيستفو وتعني الاقلية: (لينين، د.ت، ص ص ١٥٥-١٥٦؛ كليف، د.ت، ص ٦٨؛ بوسبيلوف وآخرون، ١٩٧١، ص ١٢٤).

[٨] اشتعلت الثورة الروسية عام ١٩٠٥عندما قاد القس الارثذوكسي غابون مظاهرة عمالية سلمية في يوم الأحد ٩ كانون الثاني ١٩٠٥ كانت متجهة إلى قصر القيصر الشتوي في وسط العاصمة تم تفريقها بوحشية حيث قامت قوات نخبة الحرس القيصري والقوزاق باطلاق الرصاص على المتظاهرين فقتل أكثر من ألف عامل وجرح زهاء خمسة آلاف، وعرف ذلك اليوم بـ(الأحد الدامي): (ابراهيم، ٢٠١٣، ص ١٠؛ يحي، ٢٠٠٩، ص ١١-١٢).

[٩] سوفييت (Soviet) كلمة روسية معناها (مجلس) وقد استغلت هذه التجربة في ثورة شباط ١٩١٧ فتشكلت في روسيا اثناء تلك الثورة مجالس من هذا النوع : (الزهيري واخرون، ١٩٦٨ ، ص ٢٩١).

وأصبح تروتسكي المحرض الرئيس للجماهير الغاضبة ضد السلطة (Trotsky,1909,pp.٦٥-٦٦) ومحرك السوفييت فقد تكلم بالمناسبات الكبرى باسم السوفييت من بلاشفة ومناشفة وغيرهم، وحرر معظم بيانات السوفييت وقراراتها)دويتشر، ١٩٨١، ص ١٥٧) وفي الثالث من كانون الأول ١٩٠٥ حاصرت قوات الشرطة مقر سوفييت بطرسبورغ. وتم اعتقال تروتسكي هو وقادة آخرين (Rubenstein,2011 ,p.47.)، وقد خرج تروتسكي من ثورة ١٩٠٥ مسلحاً بشعبية هائلة، بينما لم يكتسب لينين أو مارتوف شعبية كبيرة (لوناشارسكي، د.ت ، ص٢٨). وبلغ فكر تروتسكي السياسي الماركسي ذروته عند تأليفه كراس (نتائج وتوقعات) الذي عرض فيه أطروحته الشهيرة (الثورة الدائمة) والتي تعد من أهم النظريات الماركسية [١٠]وحكم على تروتسكي في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٠٧ بالنفي إلى سيبيريا وحرمانه من حقوقه المدنية ولكنه تمكن قبل الوصول إلى منفاه من الهرب وتوجه إلى سانت بطرسبورغ (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٣٤٤؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ١٩٧-١٩٩) وفي نيسان ١٩٠٧ انتقل من فنلندا إلى لندن لحضور مؤتمر الخامس لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي وبعد انتهاء أعمال المؤتمر الخامس في صيف عام ١٩٠٧ انتقل تروتسكي من لندن إلى برلين، منذ ذلك الحين أمضى تروتسكي السنوات العشر التالية ١٩٠٧-١٩١٧ في الخارج، سبعة منها في فيينا والباقي في ألمانيا والبلقان وسويسرا وفرنسا وإسبانيا و الولايات المتحدة الأمريكية . (Rubenstein,2011 , p.54; Volkogonov, 1996, p.76)

ثالثاً:موقف تروتسكي من ثورة شباط (فبراير) في روسيا عام (١٩١٧):

مولت الحكومة القيصرية الحرب العالمية الأولى برفع الضرائب والاقتراض من الخارج مما أدى إلى ارتفاع التضخم وزيادة الأسعار اعلى بكثير من الأجور وفضل عن النقص في الوقود والدقيق.(Service, 2009,p. ٢٨). كان للحرب تأثير كارثي على الإمبراطورية من الناحية البشرية نتج عن ذلك ظهور ظاهرة هروب الجنود من جبهات القتال ففي نهاية عام ١٩١٦، ترك مئات الألوف منهم مواقعهم وعادوا الى مناطقهم داخل روسيا ، كان من أسباب التذمر عدم حل السلطة القيصرية مسألة الأرض فكان طموح الفلاحين الأساسي إصلاح الضرر الذي وقع عليهم منذ إلغاء القنانة بسبب إعادة توزيع ممتلكات الطبقة العليا من ملاك الأراضي فرأى الفلاحون أن تلك الطبقة ليس لها حقً في هذه الضياع وكان الفلاحون

[١٠] مضمون نظرية الثورة الدائمة فيبدأ بالوجه الداخلي القومي الروسي الذي ينطلق هو من المحتمل أن يصل العمال إلى الحكم في بلد متخلف اقتصادياً مثل روسيا قبل وصولهم إليه في بلد متقدم، الوجه الآخر المهم في تطوير تروتسكي لنظرية الثورة الدائمة ، الطابع الأممي للثورة الروسية فهي ستبدأ داخل نطاق قومي ولكنها لا تكتمل إلا بانتصار الثورة في أكثر الدول الأوروبية المتقدمة صناعياً: (مخيبر، ٢٠١٨، ص ٢١٩؛ تروتسكي، ١٩٦٥، ص ٧٨؛ كليف، ١٩٩٥، ص ٩).

يعتقدون ان الارض لهم وحدهم و يملكونها لأنهم هم الذين يفلحونها (مورهيد، ٢٠١٩، ص ١٢؛ سميث، ٢٠١٨، ص ٢٩). واقتنع قادة الجيش الروسي بعدم كفاءة القائمين على السلطة وعلى رأسهم القيصر نيكولاس الثاني (١٨٦٨-١٩١٨) (١٨٩٤-١٩١٧) مما عدها قادة الجيش السبب الرئيس في الهزائم العسكرية لذا فقد القيصر دعم قادة الجيش (سكولوف، ١٩٩٩ ، ص ٣٠٥).

ازدادت أزمة الخبز سوءاً، فكان يوم ٢٣ شباط عام ١٩١٧ نقطة التحول باعتباره بداية الانتفاضة التي اشعلت الثورة التي أسقطت حكم آل رومانوف، فقد خرجت ألوف من عاملات النسيج ورَبات البيوت في شوارع مركز العاصمة للاحتجاج على نقص الدقيق والخبز، كذلك الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، وفي اليوم ٢٤ شباط ١٩١٧ اشتدت حركة الاضراب، وقعت بعض الصدامات بين فرسان الشرطة والمتظاهرين لم تسفر عن ضحايا، ولكن الملفت أن قوات القوزاق الموالية للقيصر لم تتدخل في فض المظاهرات، او على الاقل كانوا يهاجمون المتظاهرين بدون شراسة.(سميث، ٢٠١٨، ص ١١؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٦-٢٨؛ مورهيد، ٢٠١٩، ص ١٥١)

في ثالث يوم من الانتفاضة أي في الخامس والعشرين من شباط شل العاصمة إضراب سياسي شامل رافع شعارات حمراء كتب عليها (فلتسقط الحرب)، وحدث أول صدام بين الشرطة والمتظاهرين سقط فيه جرحى وقتلى، ومع ذلك ظهر هناك تعاطف بين جنود حامية بيترغراد والقوازق والمتظاهرين. (كاسفينوف، ١٩٨٨، ص ٢٢١-٢٢٢) في ليلة ٢٦ -٢٧ شباط كانت العاصمة تحت سيطرة العمال والجنود المنتفضين[١١] اضطر القيصر إلى التنازل على العرش لصالح اخيه الأصغر الأمير ميخائيل الكسندروفيتش (١٨٧٨-١٩١٨) لكنه تنازل عن العرش في ٣ آذار ١٩١٧ مطالباً بالاحتفاظ بمسألة الملكية لحين انتخاب مجلس تأسيسي يحدد شكل الحكم في روسيا.(صوريا، ١٩٧٢، ص ٥٩-٦٧؛ كاسفينوف، ١٩٨٨، ص ٢٤٠- ٢٥٧؛ بروها، د.ت، ص ٢٠-٢١)

كانت أول نتائج ثورة شباط (فبراير) في روسيا ظهور ازدواجية السلطة في روسيا فقد أجرت مجموعة من مصانع العاصمة انتخابات المندوبين في السوفييت بناءً على مبادرة عفوية من العمال، وقد انطوى على فكرة إعادة الحياة إلى سوفييت بطرسبورغ عام ١٩٠٥ وقبل انتصار الثورة في يوم ٢٧ شباط عام ١٩١٧ أعلن المناشفة والاشتراكيين الثوريين انهم اللجنة التنفيذية للسوفييت.(اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٢٠٠-٢٠٥؛ مينتس، ١٩٧٨، ص ٣٤-

[١١] تم الاستيلاء على سجن قعلة بطرس وبولص وسرقت واحرقت مراكز الشرطة، وسقط سجن كرستي بيد الثوار دونما مقاومة، واطلق سراح المعتقلين السياسيين والعمال الموقوفين وجرى سرقة كل مستوعات الاسلحة، واحرق قصر العدل واستولى المنتفضين تقريبا على كل المواقع الاستراتيجية في العاصمة: (صوريا، ١٩٧٢، ص ٣٩-٤٣؛ كاسفينوف، ١٩٨٨، ص ٢٢٣).

٣٥؛ كار، ١٩٧٠، ص ٧٥) أمام ذلك ما كان من بد إلا الادعاء بانضمام رئيس الدوما في النظام القيصري إلى صف الثورة، فاعلن القيادي الاشتراكي الثوري والنائب في الدوما كيرنسكي (١٨٨١-١٩٧٠) انضمام الدوما إلى الثورة، بعدها تولت سلطة الدولة لجنة غير رسمية مؤقتة من شخصيات بارزة في الدوما بعد أن تم حله، وكانت مهمة اصدار أوامر بتعيين مفوضين لادارة المؤسسات المدنية والعسكرية، فظهر بذلك ما سمي بازدواج السلطة: السلطة الأولى مثلها السوفييت والسلطة الثانية مثلتها لجنة الدوما المؤقتة، التي أصبحت فيما بعد الحكومة المؤقتة، وبدأت كلتا السلطتين تعارض الأخرى وتناصبها العداء واشتد الصراع السياسي بينهما. (صوريا، ١٩٧٢، ص ٤٦-٤٧؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٢٠٠-٢٠٥؛ موهيد، ٢٠١٩، ص ١٦١)

علم تروتسكي وهو في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أيام قليلة أن القيصر تنازل عن العرش، وأن الليبراليين قد وصلوا إلى السلطة. أعلن تروتسكي دون تردد أن البرجوازية لن تكون قادرة على ترسيخ سلطتها وأن ما حدث لم يكن سوى البداية(Cliff,1989, pp .٢١٣-٢١٤)، وتوقع تروتسكي في اجتماع خاص للاشتراكيين الديمقراطيين الروس في نيويورك بأن الحزب البروليتاري سيعتلي السلطة حتمياً في المرحلة الثانية من الثورة الروسية (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٤٨٠-٤١٨) . وانتقد تروتسكي ذريعة المناشفة والاشتراكيون-الثوريين التي تقول إن وطنية الفلاحين هي التي بررت موافقتهم على الاستمرار بالحرب (دويتشر، ١٩٨١، ص ٢٦٧). كان تروتسكي يأمل بأن انتفاضة بيترغراد ستكون مقدمة لانتفاضات في أوروبا .رأى تروتسكي أن النقطة المضيئة الوحيدة للحكومة المؤقتة هو إعلانها تسهيل عودة جميع العناصر السياسية الذين اضطهدتهم السلطات قبل عام ١٩١٧. ولم يتم ربط مثل هذه العودة بأي شروط وكان تروتسكي حريصًا على الاستفادة من هذه الفرصة. فاعلن في اجتماع جماهيري في نيويورك إنه يقصد المغادرة إلى روسيا في ٢٧ آذار ١٩١٧.(Service, 2009,p.158.)

رابعاً: نشاط تروتسكي السياسي في روسيا من آيار -آب (١٩١٧):

أوقفت السلطات البحرية البريطانية في ٣ نيسان ١٩١٧ الباخرة التي تقل تروتسكي في هاليفاكس وهي مدينة تقع في الجزء الجنوب الشرقي من كندا بتهمة انه عميل ألماني، وقامت بإنزال تروتسكي وعائلته من الباخرة بالقوة، واعتقل في معسكر لأسرى الحرب الألمان في أمهرست ((Amherstهي إحدى مدن شرق كندا ;Cliff,1989,pp.215-216) ١٥٨.Service,2009,p). وبعد تدخل السوفييت، وكثرة الاحتجاجات واضطر وزير الخارجية الحكومة المؤقتة وزعيم الكاديت ميليوكوف إلى الرضوخ. فطلب من السفير البريطاني اطلاق سراح تروتسكي.) تروتسكي، ٢٠١٨، ص٤٩٤-٤٩٨؛ دويتشر، ١٩٨١،

ص ٢٦٩-٢٧٠) فاطلق سراحه فوصل في ٣ آيار ١٩١٧ إلى بيترغراد استقبل من قبل أمميي بيترغراد، واللجنة المركزية البلشفية ورحب به وفد من مجموعة (منظمة ما بين المناطق) [١٢] كذلك كان في استقباله جمهور يحمل الأعلام الحمراء، وشرع تروتسكي يخطب بالجمهور ودعاه الى القيام بثورة جديدة (Cliff,1989 ,p.223; Service,2009,p.١٦١). وذهب تروتسكي مباشرة من محطة القطار إلى اجتماع اللجنة التنفيذية لسوفييت بيترغراد في معهد سمولني. وتقرر ضم تروتسكي إلى اللجنة التنفيذية بصفة استشارية بدون حق التصويت على أساس أنه كان رئيساً للسوفييت في عام ١٩٠٥. وبدعم من البلاشفة.(دويتشر، ١٩٨١، ص ٢٧٢؛ تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٤١٤؛ تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٥٠٠)

كان يوم الخامس من آيار ١٩١٧ الظهور الأول للخطيب الشهير على منبر ثوري منذ العام ١٩٠٥. وكان في ذلك اليوم أن صادف تمثيل الوزراء الاشتراكيون أمام سوفييت بيترغراد طالبين دعم الحكومة الائتلافية فألقى خطابه الأول" الحكومة الائتلافية لن تزيل ازدواجية السلطة... عاشت الثورة الروسية كمقدمة للثورة العالمية"(Cliff, 1989,pp .٢٢٣-٢٢٤). وأنشأ تروتسكي منبراً في السيرك الحديث في بيترغراد حيث كان يخاطب كل ليلة تقريبًا حشودًا هائلة. (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٥١٢-٥١٣)

عبر تروتسكي في خطابه بالمؤتمر الأول لسوفييات عموم روسيا [١٣] الذي عقد يوم ٤ حزيران ١٩١٧ عن آرائه التوافقية تجاه المناشفة والاشتراكيين الثوريين أكثر مما فعل لينين. إذ أشار إلى المصير المشترك، وحاول أن يُشعر المناشفة والاشتراكيين الثوريين بأنهم في حالة مهينة (دويتشر، ١٩٨٩، ص ٢٨٤). ونددد تروتسكي بالهجوم العسكري المخطط له وحذر من أن الجيش غير قادر على مواصلة القتال. وان الهجوم سينتهي بكارثة (Cliff, p, 1989.٢٤٣) ونجح تروتسكي بالتغلب على الاكثرية في منظمة ما بين المناطق التي كانت تعارض الاندماج مع البلاشفة ، فقد أكد تروتسكي ان البلاشفة تخلصوا من طريقتهم القديمة بخروجهم من السرية وايقاظهم حركة شعبية واسعة، وحدد البلاشفة بداية تموز عام

[١٢] تأسست المنظمة في أواخر عام ١٩١٣ بتأييد من تروتسكي وهو في الخارج، وهدفها العمل من أجل وحدة الحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي يطلق عليها باللغة الروسية (المزهرايونكا) (Mezhrayonka) كانت المنظمة متكونة من مجموعة من الخطباء والزعماء ليس لهم أتباع كثيرون، ولكن لهم نفوذ كبيراً باعتبارهم نخبة سياسية اصبحت مشهورة قبل ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ وصاروا فيما بعد قيادات بارزة بالدولة السوفييتية الجديدة امثال: (غرينكو واخرون، ١٩٧٤، ص ٢٣٥؛ كول، د. ت، ص ٨٦-٨٧؛ لوناشارسكي، د.ت، ص ٥٩- ٦٥).

[١٣] مثل المندوبون (٣٥٨) سوفييت محلية ومناطقية واقليمية وتنظيمات في الجبهة وبعض التنظيمات الفلاحية وشارك في المؤتمر (٧٧٧) عضواً حزبي توزعوا على (٢٨٥) اشتراكياً- ثورياً، و (٢٤٨) منشفياً و(١٠٥) بلشفياً، أما (٩٤) صوت فقد تقسمت على بعض المجموعات الاشتراكية وبعض الفوضويين: (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٤٩١).

١٩١٧ موعداً لمؤتمرهم السادس وكان من المقرر في هذا المؤتمر دمج منظمة ما بين المناطق إلى الحزب البلشفي) دويتشر، ١٩٨٩، ص ٢٩٠) استمر تروتسكي بالدفاع علناً في المسرح الحديث عن لينين الهارب ورفاقه المعتقلين والحزب البلشفي بتهمة الإعداد لمظاهرة ٤ تموز ١٩١٧. (Cliff,1989,pp.٢٦١-٢٦٢) وقد حذر تروتسكي المناشفة من البقاء في موقف المتفرج ، لأن الضربة اللاحقة ستلحق بهم. (دويتشر، ١٩٨٩، ص ٢٩٧-٢٩٨) يذكر أن الحكومة المؤقتة بعد فشل مظاهرة ٤ تموز ١٩١٧ باشرت حملة افترائية واقصائية على لينين والبلاشفة متهمةً لينين بـ(الخيانة العظمى) بالتجسس لصالح ألمانيا وكانت التهمة مبنية وفق شهادات مُفبركة عن عمد وصدرت مذكرات قبض بحق لينين ومعه القياديين البلشفيين زينوفييف(١٨٨٣-١٩٣٦) وكامينيف(١٨٨٣-١٩٣٦). (صوريا، ١٩٧٩، ص ١٨٦؛ معدى، ٢٠١٠، ص ٨٣؛ اوليفييه،١٩٧٠ ، ص ٢٧٩)

لم يكن بإمكان الحكومة التي تحداها تروتسكي في رسالة ١٠ تموز أن تبقيه حراً وان تسمح له بالاستمرار بالتنديد حملة على الحكومة ضد البلشفية لذلك تم اعتقاله في ليلة ٢٣ تموز ١٩١٧، وكانت التهمة الموجهة إليه أنه حرض على التحدي العنيف للحكومة المؤقتة في وقت سابق من الشهر (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٥٠٥ ص ٥٣٣؛ صوريا، ١٩٧٩، ص ١٩٤).

بعد ثلاثة أيام من اعتقال تروتسكي ، عقد في ٢٦ تموز ولغاية ٣ آب على نحو شبه سري في بيترغراد المؤتمر السادس لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (البلشفي). (كار، ١٩٧٠، ص٩٥؛ صوريا، ١٩٧٩، ص ١٧٩؛ ليلتشوك وآخرون، ١٩٧٣، ص ٣١). وانتخب المؤتمر اللجنة المركزية البلشفية التي ضمت (٢١) عضو و(١٠) اعضاء احتياط، وكان من بين الأعضاء لينين وتروتسكي، وكان تروتسكي من بين الأعضاء الأربعة في اللجنة المركزية الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات: لينين – ١٣٣ صوتًا من أصل ١٣٤. زينوفييف ١٣٢، كامينيف ١٣١ ، وتروتسكي ١٣١ (صوريا، ١٩٧٢، ص ١٩٨).

خامساً: موقف تروتسكي من انقلاب كورنيلوف ورئاسته لسوفييت بيترغراد آب – أيلول (١٩١٧):

واصل تروتسكي الكتابة في السجن ففي ٢ آب ١٩١٧ ، كتب رسالة مفتوحة احتج فيها على ما أسماه تلفيق التهم قادة البلاشفة الأبرياء (دويتشر، ١٩٨١، ص ٢٩٩) من جهة ثانية كسب قائد منطقة بيترغراد العسكرية الجنرال كورنيلوف (١٨٧٠-١٩١٨) تأييد أغلب القوى الرجعية من ضباط ورجال الصناعة وملاكي الأراضي، وجاء التأييد لأن كورنيلوف آنذاك اقترح استخدام القوة العسكرية ضد المظاهرة المسلحة ضد الحكومة في آيار ١٩١٧ لكن الحكومة عارضت ذلك الاقتراح، واضافت ان الجنرال حظى بتأييد بريطانيا للقيام

بانقلاب عسكري بهدف القضاء على السوفييات. (مورهيد، ٢٠١٩، ص ٢٢٧؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ١٠٤- ٢٠٦-٢٠٧؛ مينتس، ١٩٧٨، ص ٤٥). و سرعان ما انقلب كورنيلوف على رئيس الحكومة كيرنسكي ففي ٢٦ آب عام ١٩١٧ هاجم رئيس الوزراء كيرنسكي كورنيلوف بعد أن تسلم الأول من الثاني انذاراً نهائياً بأن توضع السلطة العسكرية والمدنية وفق خطة أعدها القائد الاعلى مسبقاً واتهم كيرنسكي كورنيلوف بالعصيان والتآمر للاطاحة بالحكومة.(اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٢٩٣؛ سميث، ٢٠١٨، ص ٤٧)

أوضح تروتسكي من الانقلاب بأنه ينبغي على المرء أن يدعم معركة كيرينسكي ضد كورنيلوف دون أن يدعمه سياسياً. الأمر لم يكن يتعلق بالدفاع عن الحكومة، بل الدفاع عن الثورةp , Cliff,1989) .٢٧٣). لكن الانقلاب فشل فشلاً ذريعاً فقد ساد نوع من الاضطراب في الجيش، وعمد عمال السكك الحديدية إلى فك السكك وتخريب القاطرات على طول خط زحف قوات كورنيلوف، وعطل موظفو التلغراف رسائل بين كورنيلوف وقادته. وفقدت هيئات الأركان اتصالاتها مع قطعاتها، مهد فشل العصيان إلى مرحلة جديدة من الثورة الروسية فقدت الأكثرية في سوفييت بيترغراد لصالح البلاشفة نتيجة انتخابات فرعية أجريت ومررت سوفييت بيترغراد بتأثير بلشفي في الأول من أيلول ١٩١٧ قراراً يدعو فيه الانتقال السلطة إلى السوفييت وبذلك فقد كيرنسكي الدعامة الأساسية للسلطة.(مورهيد، ٢٠١٩، ص ٢٣٢ -٢٣٦ ؛ دويتشر، ١٩٧٢، ص ١٦٧).

كانت من ثمار حصول البلاشفة على الأغلبية في سوفييت بيترغراد الضغط على اللجنة التنفيذية المركزية التي مارست ضغط السلطة لإطلاق سراح السجناء البلاشفة، فأطلق سراح تروتسكي وكامينيف من السجن في ٤ أيلول ١٩١٧ بكفالة، وذهب تروتسكي مباشرة إلى معهد سمولني الذي أصبح مقراً لسوفييت للمطالبة بإجراء تحقيق من قبل اللجنة التنفيذية للسوفييت بالأحداث التي أدت إلى عصيان كورنيلوف، ودور كيرنسكي في العصيان. وطالبوا بقوة من المناشفة والاشتراكيين الثوريين قطع صلاتهم مع الكاديت، لأن كثيرا منهم وقفوا مع كورنيلوف.(تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٥٥٠؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٠١-٣٠٢؛ مورهيد، ٢٠١٩، ص ٢٣٦-٢٣٧).

عند ظهوره الأول في اللجنة المركزية البلشفية في السادس من أيلول ١٩١٧ انتخبت اللجنة تروتسكي عضواً في هيئة تحرير الصحافة البلشفية وجاء الانتخاب بدون معارضة (Cliff,1989 ,p.296) وفي التاسع من أيلول حضر تروتسكي اجتماعاً لسوفييت ألقى خطاباً طلب فيه باعادة الاعتبار إليه ولغيره من قادة البلاشفة كما طلب بالتقرير الحكومي الذي طال انتظاره حول أحداث تموز١٩١٧، وتزايدت مجالس السوفييتات البلشفية بين مطلع ومنتصف أيلول ١٩١٧ في أغلب المدن والعواصم بعد أن فازوا في الانتخابات حتى ظهر

ما أطلق عليه (بلشفة الجماهير) في التنظيمات الطبقية من نقابات ومؤتمرات ولجان المعامل والمصانع وهذه السوفييتات صاحبة السلطة الحقيقية والفعلية. رفضت اللجنة التنفيذية لسوفييات عقد المؤتمر الثاني للسوفييتات المزمع اجراؤه في نهاية أيلول وبداية تشرين الأول السبب الرئيس في ذلك الرفض تخوفهم الحقيقي هو وجود مدعٍ حقيقي بالسلطة في المؤتمر وهم البلاشفة.) دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٠٢؛ تروتسكي، ١٩٧٨، ص ص ٦٩٥-٦٩٩؛ ريد، ١٩٧٩، ص ٣٢)

تبنى كيرنسكي باتفاق اللجنة التنفيذية لسوفييات مع الدعوة الى المؤتمر الديمقراطي هو جمعية عامة تضم جميع الهيئات الديمقراطية المنظمة والهدف المعلن من هذا التشكيل الجديد ايجاد حل لمشكلة السلطة، وأن تكون الحكومة مسؤولة أمامه عن السياسة التي تنتهجها. (بولينجر، د.ت، ص ٥٣؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٤٣).

وبعد نقاشات داخل اللجنة المركزية البلشفية حضر البلاشفة المؤتمر الديمقراطي الذي بدأ أعماله بين ١٤ -٢٢ ايلول ١٩١٧ في العاصمة لم يكن الحزب البلشفي إلا (١٠٠) مقعد من أصل (١٧٧٥) مقعد موزعة على عدد أعضاء المؤتمر.(صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٤٤؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٢٩٨) تحدث تروتسكي في المؤتمر لأول مرة كناطق باسم البلاشفة فتضمن خطابه دعوة لنقل السلطة من الحكومة المؤقتة إلى السوفييتات واصرار على تسليح الحرس الأحمر لمواجه الثورة المضادة، وختم خطابه بفضح طابع المؤتمر الخالي من القوة التمثيلية، ثم غادر الاجتماع يتبعه المندوبون البلاشفة، وانتخب تروتسكي رئيساً لسوفييت بيترغراد في ٢٣ ايلول عام ١٩١٧ لذا اقترب تروتسكي من الانتفاضة بوصفه رئيساً لسوفييت بيترغراد.(دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٠٥-٣٠٦؛ ريد، ١٩٧٩، ص ٣١)

سادساً: دور تروتسكي السياسي والفكري في التحضير لثورة تشرين الأول (اكتوبر) (١٩١٧) :

أصبح تروتسكي بلا شك في مطلع تشرين الأول ١٩١٧ أحد القادة والمحرضين البلاشفة الرئيسيين على الانتفاضة وكان غالبا ما يأتي في المركز الثاني بعد لينين، واستمرت الدعاية الحكومية بأن لينين وتروتسكي بأنهم وكلاء ألمان من أجل دعاية السلام دون تعويضات أو ضم. بهدف إضعاف الجيش الروسي ونشر التمرد وعدم الانضباط في الجيش[١٤]. كان مطلع تشرين الأول ١٩١٧ ينذر بمقدمات الانتقاضة المسلحة والأزمة

([14]) (The National Archives - British Foreign Office :Puss – German pacifist organization, From Agent G-26, No.Doc. 229548, Geneva, 24-10-1917, London 30-10-1917.

الثورية في روسيا بانها ناضجة[١٥] . تصرف تروتسكي على الفور بناءً على نقاش نقل المرافق العامة والوزارات من بيترغراد إلى موسكو بعد أن بدأت العاصمة مهددة بالاحتلال من قبل الألمان ففي ٦ تشرين الأول ١٩١٧ وبحضور كل مندوبي جنود الحاميات في العاصمة فتوجه الى فرع الجنود في سوفييت بيترغراد مقترحاً قراراً يطالب الحكومة لأنها عاجزة عن حماية العاصمة اما بتوقيع سلم أو التنازل عن الحكم وقد تبنى فرع الجنود المقترح بالإجماع، واعلنت حامية بيترغراد عن موافقتها بتنظيم الدفاع عن العاصمة من دون الحكومة لا بل ضدها عند الاقتضاء وتبنى العمال وجهة نظر الجنود (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ص ٦٢٨- ٦٨١-٦٨٣؛ ريد، ١٩٧٩، ص٣٦؛ دويتشر، ١٩٨٩، ص ٣١٦) واصل تروتسكي المواجهة مع حكومة كيرنسكي، واستغل جلسة افتتاح ما عرف بالبرلمان التمهيدي ففي اليوم السابع من تشرين الأول ١٩١٧(اوبيتشكين وآخرون، ١٩٦٩، ص ١٧٥) تلا تروتسكي خطاباً حماسياً هاجم فيه الحكومة، وانهى تروتسكي خطابه بإعلان انسحاب المندوبين البلاشفة من اللجنة التحضيرية للمجلس النيابي(تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٦٨٦؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ٣١٦؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٠٢)

استولى البلاشفة في جلسة سوفييت بيترغراد المنعقدة في ٩ تشرين الأول ١٩١٧ على المبادرة المنشفية بإنشاء هيئة أركان ثورية سميت مباشرة (اللجنة العسكرية الثورية) وأصبحت أداة الانتفاضة الرئيسة لانها كانت جهازاً سوفييتياً مسؤولاً عن قيادة الانتفاضة المرتقبة (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٧٠٩-٧١٢) وتسلم تروتسكي باعتباره رئيساً لسوفييت بيترغراد رئاسة اللجنة العسكرية الثورية وحددت لها مهام وصلاحيات[١٦]

انعقد في ١٠ تشرين الأول ١٩١٧ اجتماعاً للجنة المركزية البلشفية وحضر الاجتماع (١٢) عضواً من اصل (٢١) عضواً في اللجنة المركزية، كان من أهم الحاضرين لينين وتروتسكي والقيادي البلشفي ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣) وكامنييف وزينوفييف وكان الموضوع الرئيسي للاجتماع أتخاذ قرار بشن الانتفاضة المسلحة التي تعد أمراً حتمياً وأن توجه كافة منظمات الحزب في هذا الاتجاه، وعند التصويت على ذلك وافق عشرة أعضاء وعارضه كامينيف وزينوفييف، كانت هناك عدة معطيات أدت إلى تغيير في اتجاه اللجنة المركزية

---

[١٥] في مطلع تشرين الأول ١٩١٧ اصبحت مخازن التموين في كل المدن خاوية واغلق اصحاب المصانع عن قصد بعض اقسام مصانعهم بحجة عدم توفر المحروقات والمواد الاولية لكن الهدف كان تجويع وطرد العمال، واستمر الفلاحون بالاستيلاء على ضياع كبار الملاك وطردهم وتوزيع الاراضي فيما بينهم: (ليلتشوك وآخرون ، ١٩٧٣، ص٣٢-٣٣؛ ريد، ١٩٧٩، ص ٤٣؛ مينتس، ١٩٧٨، ص ٨٣-٨٤).

[١٦] تحديد عدد أفراد الحامية الضروري للدفاع عن العاصمة والبقاء على اتصال بقادة الجبهة الشمالية واسطول البلطيق وحامية فنلندة وتقدير الاحتياطي المتوفر من الرجال والسلاح وضع خطة للدفاع وحفظ النظام واتخاذ تدابير للحفاظ على الانضباط في صفوف الجنود والعمال. وشكلت للجنة سبعة فروع أهمها الدفاع والتموين والميليشيات العمالية: (دويتشر، ١٩٨١، ص ٣١٧).

البلشفية نحو بوصلة الانتفاضة المسلحة أبرزها الانتفاضات الفلاحين وتأثرهم بجاذبية الحزب البلشفي الذي من ضمن برنامجه اعادة الأرض وتسوية الأسعار الزراعية وإنهاء الحرب والسلطة للسوفييتات وكان الفلاحون قد ضجروا من وعود الحكومية والاشتراكيين الثوريين بتسوية قضية الأرض (صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٢٩-٢٣١- ص٢٦٠-٢٦٤؛ بوسبيلوف وآخرون، ١٩٧١، ص ٣٧٨)

لم يتوقف البلاشفة على التحريض لإقامة المؤتمر الثاني لسوفييتات في موعده. بل شاركوا بشكل فعال في المؤتمر التداولي لسوفييتات منطقة الشمال الروسي في ١١ و١٣ تشرين الأول ١٩١٧ وأخذ المؤتمر طابعاً عسكرياً [١٧] قدم تروتسكي باعتباره أحد قادة ومنظمي المؤتمر التقرير السياسي الذي ركز على محاولة حكومة كيرنسكي بابعاد الأفواج من بيترغراد ودعا المؤتمر أن يكون مستعداً لأحداث كبيرة وأعلن " لن نسمح بنزع سلاح بيترغراد وخنق السوفييت "، وتابع تروتسكي خطواته للضغط على اللجنة التنفيذية لسوفييتات لعقد المؤتمر الثاني لسوفييتات فأصدر في ١٣ تشرين الأول ١٩١٧ ، رسالة إذاعية باسم مؤتمر السوفييتات منطقة الشمال دعا فيها جميع السوفييت والجيش لإرسال مندوبين إلى المؤتمر الثاني القادم للسوفييتات (دويتشر، ١٩٨١، ص ٣١٨-٣١٩) ولم ينكر تروتسكي في جلسة سوفييت بيترغراد في ١٦ تشرين الأول ١٩١٧ في رده على المعارضة أن البلاشفة يتهيئون للاستيلاء على السلطة واقترح المصادقة على تشكيل اللجنة العسكرية الثورية، وتمت المصادقة باكثرية واضحة ودعا الرئيس اللجنة بالعمل من اليوم التالي (ريد، ١٩٧٩، ص ٥٧). وفي اليوم ذاته ١٦ تشرين الأول ١٩١٧ أمر تروتسكي بتسليم خمسة آلاف بندقية من مصنع الاسلحة الحكومي في سترورتسك (Sestroretsky) الى مندوبي عمال بيترغراد وكان ذلك اعترافاً بسلطة اللجنة العسكرية الثورية وعدم اعتراف بسلطة الحكومة (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٧١٦-٨٠٥-٨٠٦؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٨٠)

قررت اللجنة التنفيذية لسوفييات في يوم ١٧ تشرين الأول ١٩١٧ تأجيل مؤتمر السوفييتات الثاني الى ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧، وكان ذلك يعطي تروتسكي خطته مزيداً من الوقت من أجل التدابير الاخيرة للانتفاضة وابان تروتسكي العصيان السياسي للمرة الأولى في جلسة سوفييت بيترغراد في ١٨ تشرين الأول ١٩١٧ عندما قال " سنرد على أول محاولة للثورة المضادة لإلغاء مؤتمر السوفييتات بهجوم معاكس عنيف سندفعه حتى نهايته" واضح من كلام تروتسكي انه اهتم كثيراً بالتشديد على الطابع الدفاعي الصرف لنشاط

[١٧] شارك في المؤتمر سوفييتات بيترغراد والمناطق المحيطة بالعاصمة وموسكو وكرونشتادت وهلسنغفورز وريفال واسطول البلطيق وحاميات المناطق المجاورة لعاصمة: (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٧٠١).

البلاشفة المنتفضين لكن هذا الدفاع جاء بصيغة دفاع هجومي وعقدت حامية العاصمة العسكرية مؤتمرها في ٢١ تشرين الأول ١٩١٧ واعتمد المؤتمر القرار الذي صاغه تروتسكي والذي تعهد بتقديم الدعم للجنة العسكرية الثورية في كل ما تقررها وطالب القرار مؤتمر السوفييتات باستلام السلطة وتعهد القرار بوضع كل قوات الحامية تحت تصرف مؤتمر عموم روسيا واعتبار القطيعة مع هيئة الأركان العامة نهائية وتقرر عدم تنفيذ أي أمر إن لم يكن صادراً عن اللجنة العسكرية الثورية (تروتسكي، ١٩٧٨، ص٧٢٤- ٧٧٧؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٢٠-٣٢٣).

وفي مظاهرة يوم ٢٢ تشرين الأول ١٩١٧ وكانت غاية التظاهرة جمع تبرعات للحزب والصحافة البلشفية لكنها كانت اظهار قوة السوفييت وانصت المتظاهرين إلى الخطباء البلاشفة، وكان من ابرزهم تروتسكي الذي طلب من المتظاهرين أن يرددوا خلفه عبارات قَسَم بدعم السوفييت ليقوم بالثورة وإعطاء الشعب الخبز والسلم، أجاب الحشد برفع يده بالموافقة وردد القَسَم وقد انهى تروتسكي مهمته بنجاح(صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٨٣؛ ريد، ١٩٧٩، ص ٥٢؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٣٠).

سابعاً: دور تروتسكي السياسي والفكري في اندلاع ثورة تشرين الأول (أكتوبر:(1917)

إن مصير الانتفاضة المسلحة تقرر ثلاث ارباعها على الأقل عندما رفض إرسال حامية بيترغراد وتشكيل اللجنة العسكرية وتعيين مفوضين في كل الوحدات والمؤسسات العسكرية ويقول تروتسكي عن ذلك"عزلنا بذلك تماما ليس فقط هيئة الأركان العامة لمنطقة العاصمة العسكرية وانما ايضا الحكومة. وبالاجمال فقد اصبحنا امام انتفاضة إلا أنها من غير دم" (تروتسكي، د.ت، ص ٦٧).

لكن كانت قلعة بطرس وبولص الموقع الاستراتيجي وترسانة الاسلحة واعتبرها قلعة من قلاع النظام القيصري[١٨] ما زالت لا تعترف باللجنة العسكرية الثورية أو أنها موالية للحكومة، وتم رفض اقتراح استخدام القوة لإخضاع القلعة خشية من اراقة الدماء وانقسام الحامية، وقرر تروتسكي التدخل واقترح الاستيلاء على القلعة من الداخل او ما اطلق عليه الاختراق السلمي باستعمال التحريض والكلام ونجح تروتسكي في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٧ نسبياً في اقناع حامية القلعة وتعهدت الحامية باطاعة اللجنة العسكرية الثورية وساد جو من الارتياح معهد سمولني لان ضمان السيطرة على ترسانة الأسلحة في القلعة تعد ضمانة جدية لانتصار الانتفاضة المسلحة المرتقبة (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ص ٧٣٦-٧٣٨؛ ريد،

[١٨] كانت قلعة بطرس وبولص تطل على قصر الشتاء الحكومي على بعد (١٢٠٠) م وتضمن ثلاثة الاف جند وترتبط القلعة بترسانة الاسلحة في كورنفيرك التي كانت تحوي مئة الف بندقية ومسدس وثمانين مدفعاً رشاشاً وبطاريات مدفعية بحرية وفرقة من السيارات المصفحة: (اوليفييه، ١٩٧٠، ٣٣٢-٣٣٣)

١٩٧٩، ص ٦٠؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٣٢-٣٣٣). الآن الشيء الوحيد المطلوب هو إغراء الحكومة بعمل استفزازي صريح ضد الثورة ، بحيث يمكن إلقاء الحجة الدفاعية على الأنشطة الإضافية للجنة العسكرية الثورية. وحدث هذا في ليلة ٢٣ -٢٤ تشرين الأول ١٩١٧ حيث قرر كيرنسكي رفع دعوى قضائية ضد اللجنة العسكرية الثورية، وإغلاق الصحيفة البلشفية رابوتشي بوت بذريعة الدعوة إلى الانتفاضة المسلحة، وتمت موافقة الحكومة الأولية على مقترح يقضي باعتقال البلاشفة الذين أطلق سراحهم بكفالة في شهر ايلول وكان الاقتراح يستهدف بشكل رئيس تروتسكي روح سوفييت العاصمة (صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٩٦؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٣٥).

في صبيحة يوم ٢٤ تشرين الثاني تمت مداهمة أبنية صحيفتي رابوتشي بوت والجندي من قبل اليونكرز التي احتلت أبنية الصحيفتين وختموا الابنية بالشمع الاحمر، وفوراً أصدرت اللجنة العسكرية الثورية بأمر تروتسكي امراً الى الفوج الليتواني وكتيبة النقابيين لتوجه الى مبنى الصحيفة وفعلاً تم نزع الأختام وضمان أمن المبنى وباشر العمال بطباعة الصحيفة تحت حماية اللجنة العسكرية الثورية وصدرت الصحيفة متأخرة بضع ساعات فقط (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٨٢٨؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٢٥؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٣٧-٣٣٨؛ تروتسكي، ٢٠١٨، ص ٥٦٠-٥٦١) وبتوجيه من تروتسكي قامت محطة إذاعة الطراد اورور بإبلاغ كل دوائر العاصمة بالبيان اللجنة العسكرية الثورية الذي نص على" لقد شَن اعداد الشعب هجوماً أثناء الليل، واللجنة العسكرية الثورية تقود المقاومة ضد هجوم المتآمرين" (اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٣٨؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ٢٩٩)

طلب تروتسكي في اجتماع اللجنة المركزية البلشفية في سمولني في صبيحة ٢٤ تشرين الأول ١٩١٧، الحاق أعضاء اللجنة المركزية باللجنة العسكرية الثورية لتولي المواصلات والبريد والتلغراف ولمراقبة الحكومة المؤقتة (دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٢٦؛ كار، ١٩٧٠، ص ١٠٢؛ تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٨٣٢) وتمت الموافقة في الاجتماع على اقتراح تروتسكي أنه في حال تم طرد البلاشفة من سمولني تنظم هيئة أركان احتياطية في قلعة بطرس وبولس وتعيين عضو في اللجنة المركزية لهذه المهمة وكلف سيفردلوف بالحفاظ على اتصال دائم بالقلعة وأمر تروتسكي المفوضين بوضع دفاعات عسكرية مضمونة على مداخل العاصمة (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٨٣٢؛ دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٢٦؛ تروتسكي، ٢٠١٨ ، ص ٥٦٤) وإرسال عدد من المحرضين لملاقاة القطعات العسكرية التي استدعتها

الحكومة الى العاصمة وعقدت جلسة غير اعتيادية لسوفييت بيترغراد في سمولني للاستعلام عن الأوضاع ودافع تروتسكي عن إجراءات اللجنة العسكرية الثورية التي اتخذتها[١٩]

بدأت العمليات الرئيسة للانتفاضة في الساعة الثانية من صباح يوم ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧ وبقيادة المفوضين باحتلال القوات الموالية للبلاشفة من الحرس الأحمر والعمال وجنود أفواج الحامية والبحارة باحتلال المؤسسات والمحطات(تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٨٤٤؛ ريد، ١٩٧٩، ص ٦٨؛ صوريا، ١٩٧٢ ، ص ٣١٢-٣١٣) وأصدرت اللجنة العسكرية الثورية أمراً إلى قوات الحامية يقضي باعتقال الضباط الذين لا يعترفون بسلطة اللجنة العسكرية الثورية وتشكلت في كل مكان اللجان الثورية أو هيئات الأركان التي كانت تعمل باتفاق كامل مع المفوضين (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ص ٨٤٣- ٨٤٦) ، ولم تبدأ القوات الموالية لحكومة أي مقاومة تذكر لعمليات احتلال المراكز العصبية ابتدءاً من انطلاقها حتى الفجر. كأن القوات الحكومية قد اختفت ولم يبقَ سوى قصر الشتاء مقر الحكومة الذي مازالت اموره لم تحسم فيه بعد والذي اصبح خطر على سير نجاح الانتفاضة[٢٠]

اجتمعت اللجنة المركزية البلشفية في سمولني بحضور لينين الذي طرح سؤالاً عن كيفية تسمية الحكومة العمالية الأولى فاقترح تروتسكي مجلس مفوضي الشعب وتمت الموافقة على التسمية، وفي الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧ انعقدت جلسة طارئة لسوفييت بيترغراد في سمولني قدم تروتسكي تقريراً أعلن فيها سقوط الحكومة المؤقتة واعتقال عدد من الوزراء وحل البرلمان التمهيدي والمنتفضين يشرفون على العاصمة بالكامل والعدو لا يحتفظ بغير قصر الشتاء (تروتسكي، ٢٠١٨، ص ص ٥٦٨-٥٨٧-٥٨٨) وحشدت اللجنة العسكرية الثورية قوات كافية من الجنود والبحارة والحرس الأحمر فطوق القصر في الساعة السادسة من مساءً ٢٥ تشرين الأول من كافة الجهات[٢١] رفض الوزراء انذار الاستسلام املاً بوصول المساعدات العسكرية الى القصر واستمروا بالمقاومة فما كان من الطراد اورور أطلق قذيفة خلبية ايذاناً ببدء الهجوم الذي انتهى

---

[١٩] قصد تروتسكي بتلك الاجراءات ان اللجنة العسكرية الثورية لن تسمح لكيرنسكي ان يسحب الافواج الثورية من العاصمة وان اللجنة دافعت عن الصحافة البلشفية وصرح بان اللجنة اعطت امراً للطراد اورور بعدم مغادرة نهر النييفا والغت كل اجراءات كيرنسكي ضد بحارة كرونشتادت: (تروتسكي، ١٩٧٨ ، ص ٨٣٨)

[٢٠] يعود السبب في عدم السيطرة على قصر الشتاء إلى تأخر القطعات ونقص وسائل النقل وتأخر العمليات لان قيادة القطعات المشتركة في الاستيلاء على العاصمة كانت مبعثرة في عدة نقاط: (صوريا، ١٩٧٢، ص ٣١٥؛ تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٨٦٨).

[٢١] تكونت القوة المهاجمة من سبع سرايا من فوج كيكهورلمسكي وعدد كبير من الحرس الاحمر وفوج بافلوفسكي وعدد السيارات المصفحة وبحارة من خمس مراكب من اسطول كرونشتادت وارسل اسطول البلطيق خمس وحدات قتال إلى مياه نهر النييفا: (صوريا، ١٩٧٢، ص ٣٢٣).

بالسيطرة على القصر[٢٢] أما الصفة الثانية من الانتفاضة هو اكمال اعمال المؤتمر الثاني لسوفييتات عموم روسيا ففي أثناء الهجوم على قصر الشتاء انطلقت في سمولني اعمال المؤتمر، وبدأت الجلسة الأولى في مساءً في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧، كان عدد مندوبي المؤتمر ما بين (٦٥٠) الذين يتمتعون بحق التصويت منهم (٣٩٠) بلشفي ثم ارتفاع عدد المندوبين في نهاية المؤتمر إلى (٩٠٠) وكان البلاشفة أغلبية، جرى انتخاب مجلس رئاسة جديد للمؤتمر الثاني مكون من أغلبية بلشفية كان تروتسكي أول من اعتلى منصة الرئاسة، وكان جدول أعمال المؤتمر: تنظيم السلطة والحرب والسلم والجمعية التأسيسية (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ص٧٠٢- ٩٢٦-٩٢٧؛ ريد، ١٩٧٩، ص ٨٢)

ورفض تروتسكي باسم البلاشفة دعوة مارتوف تشكيل ائتلاف مع الاشتراكيين الثوريين والمناشفة، وبقي اقتراح التسوية معلقاً، وتدخل تروتسكي بكل ازدراء ضد هذه الدعوة مما أدى الى انسحاب المناشفة والجناح اليميني من الاشتراكيون الثوريين وبعد هذا الانسحاب قدم تروتسكي مقترح قرار يتهم فيه التوفيقيين بانهم اعدوا الهجوم المأساوي في ١٨ حزيران ١٩١٧ وانهم اخفوا عن الفلاحين مراوغة الحكومة في مسألة الأرض وأنهم ضمنوا نزع سلاح العمال وأنهم المسؤولون عن الاطالة السخيفة للحرب، إلا أن هذا الاقتراح صادف معارضة (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٩٣٤-٩٣٦؛ تروتسكي، ٢٠١٨، ص ص ٥٧٠-٥٧١)

كان لينين وتروتسكي طيلة بعد ظهر يوم ٢٦ تشرين الأول ١٩١٧ يحددون كيفية تشكيل الحكومة الجديدة لروسيا فاقترح لينين أن يرأس تروتسكي الحكومة، لأنه ترأس اللجنة العسكرية الثورية الهيئة التي قادت الانتفاضة، رفض تروتسكي هذا الاقتراح. مراعاة للخبرة لينين السياسية، وتمت الموافقة على تعيين تروتسكي كمفوض للشؤون الخارجية، لأنه الرجل المناسب "لمواجهة أوروبا" نيابة عن الثورة. وقاوم لينين وتروتسكي الاتجاه البلشفي (كامينيف وزينوفييف) الذي كان يريد تشكيل حكومة ائتلافية تضم الاشتراكيين الثوريين اليساريين واعتمد لينين على تروتسكي في رفض ذلك)دويتشر، ١٩٨١، ص ٣٤٣-٣٤٤؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٩٠؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ٣٥٧-٣٥٨(، بعد موافقة المؤتمر بالجلسة المسائية التي عقدت في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٧، على مرسومي السلم والأرض[٢٣] بقيت

---

[٢٢] سرعان ما بدأ الهجوم استسلمت كتيبة الصدام النسائية بعدها استسلم وانسحاب عدد من طلبة المدارس العسكرية ولم تصل الى نجدات عسكرية الى القصر فلم يبقى امام الوزراء إلا الاستسلام فتم اعتقالهم من قبل القوات المهاجمة بقيادة اللجنة العسكرية الثورية واحتجزوا في قلعة بطرس وبولس يذكر ان عملية الهجوم استمرت من الساعة التاسعة مساءً الى حوالي الثانية صباحاً من ٢٦ تشرين الأول ١٩١٧ ولم تسفر عملية السيطرة على القصر سوى اصابة عشرين شخص: (صوريا، ١٩٧٢، ص ص ٣٢٩-٣٣٥).

[٢٣] دعا المرسوم السلم إلى "سلم دون ضم او الحاق وبدون تعويضات" وأعلن لينين في المرسوم عن "الغاء مضمون المعاهدات السرية فوراً" اما مرسوم الأرض كان جوهره الغاء ملكية الملاكين العقاريين: (ليلتشوك وآخرون، ١٩٧٣، ص ٤٧-٤٨؛ بوسبيلوف وآخرون، ١٩٧١، ص ٣٨٨-٣٩٠؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ٣٦٧؛ تروتسكي، ١٩٧٨، ص ٩٥٩).

مسألة واحدة في جدول أعمال المؤتمر منح الثقة لحكومة سوفييت مجلس مفوضي الشعب وتشكل المجلس من (١٥) مفوضاً من ضمنهم سبعة أعضاء من اللجنة المركزية البلشفية كان لينين رئيساً لمفوضية وتروتسكي مفوضاً لشؤون الخارجية وستالين مفوضاً لشؤون القوميات، وكما هي العادة تولى تروتسكي الرد والدفاع عن حكومة بلشفية خالصة رافضاً مرة اخرى اقتراح المعارضة بحكومة ائتلافية اشتراكية، وعند التصويت في ساعات الاولى من صباح ٢٧ تشرين الأول ١٩١٧ على تشكيلة سوفييت مفوضي الشعب حصلت على أغلبية ساحقة (تروتسكي، ١٩٧٨، ص ص ٩٦٠ – ٩٦٧؛ صوريا، ١٩٧٢، ص ٣٧١–٣٧٢؛ اوليفييه، ١٩٧٠، ص ٣٨٨).

الخاتمة:

تأثر تروتسكي بشكل واضح بقادة الاشتراكية الديمقراطية الروسية أمثال بليخانوف ولينين ومارتوف. كان تروتسكي يرغب بإعادة توحيد الاشتراكية الديمقراطية الروسية. وكان الدور الذي أداه تروتسكي في تنظيم انتفاضة البلاشفة في أواخر تشرين الأول ١٩١٧ هو اثبات بانه اصبح بلشفي وأنه من قادة البلاشفة وتحت إمرة لينين. وشارك باسم البلاشفة قبل وبعد انضمامه اليهم، في كل الأحداث منذ عودته إلى روسيا في آيار ١٩١٧. أتاح دوره وسمعته في سوفييت بطرسبورغ في عام ١٩٠٥ الفرصة بالمشاركة النشطة في سوفييت بيترغراد واللجنة التنفيذية لسوفييتات عموم روسيا، وانتهج تروتسكي سياسة الدفاع بصيغة الهجوم بشأن الانتفاضة التي يروم البلاشفة القيام بها، والدفاع عن اقامة الحكم البلشفي لأول مرة. وان مهارته التكتيكية، وخطابه وكتاباته عن إنهاء ازدواجية السلطة والاستيلاء على الحكم، مكونات حاسمة لنجاح البلاشفة. وكان تروتسكي من أوائل العائدين إلى روسيا بعد انطلاق ثورتي عامي ١٩٠٥ و ١٩١٧ وهذا يدل على الشجاعة الشخصية والمغامرة بحياته من أجل القضية الثورية الماركسية وتعكس قدرته وثقته كقائد ومفكر ثوري، فكان رقماً جديداً في المعادلة الثورية بكلا الحدثين المفصلين في تاريخ روسيا والعالم.

المصادر والمراجع:

أولاً: العربية والمعربة:

١. اوبيتشكين وآخرون، (١٩٦٩) لينين موجز ترجمة حياته، موسكو.

٢. اوليفييه، جان بول، (١٩٧٠) ، متى يطلع الفجر يا رفيقي؟ قصة الثورة الروسية، ترجمة جورج طرابيشي، الطبعة الأولى، بيروت.

٣. بروها، جان، (د.ت)، تاريخ الاتحاد السوفياتي بين ١٩١٧و١٩٦٠، ترجمة وليم خوري، دمشق.

٤. بوسبييلوف، ب. ن واخرون، (١٩٧١)، سيرة حياة فلاديمير ايليج لينين، ترجمة عزيز سباهي، الطبعة الثانية، بغداد، بيروت.

٥. بولينجر، ميشيل، (د.ت)، الفصل الاخير للثورة، الثورة الروسية خبرات ودروس، ترجمة أشرف عمر، مركز الدراسات الاشتراكية.

٦. تروتسكي، ليون، (١٩٦٥)، الثورة الدائمة ونتائج وتوقعات، ترجمة بشار أبو سمرا ، بيروت، الطبعة الأولى.

٧. تروتسكي، ليون، (١٩٧٨) ، تاريخ الثورة الروسية، الجزء الأول، الجزء الثاني، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، الطبعة الثانية، بيروت.

٨. تروتسكي، ليون، (٢٠١٨)، حياتي سيرة ذاتية، ترجمة أشرف عمر، الجزء الأول، الجزء الثاني، القاهرة.

٩. تروتسكي، ليون، (د.ت)، دروس ثورة أكتوبر، بيروت.

١٠. التكريتي، هاشم صالح، (د.ت)، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، بغداد.

١١. حجاوي، سلافة، (١٩٨٠)، اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، بغداد.

١٢. دويتشر، اسحق، (١٩٧٢)، ستالين سيرة سياسية، ترجمة فواز طرابلسي، الطبعة الثانية، لبنان.

١٣. دويتشر، اسحق، (١٩٨١)، النبي المسلح: تروتسكي ١٨٧٩-١٩٢١، ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الأولى، بيروت.

١٤. ريد، جون، (١٩٧٩)، عشرة أيام هزت العالم، ترجمة فواز طرابلسي، الطبعة الرابعة، بيروت.

١٥. سكولوف، جورج، (١٩٩٩)، روسيا بين ١٨١٥-١٩٩١، ترجمة أنطون حمصي، الجزء الأول، القسم الثاني، دمشق.

١٦. سميث، ستيف. أ، (٢٠١٨)، مقدمة قصيرة عن الثورة الروسية، ترجمة عاطف سيد عثمان، الطبعة الأولى، القاهرة.

١٧. شفيق، منير، (١٩٧١) ، الماركسية اللينينية ونظرية الحزب الثوري، الطبعة الأولى، لبنان.

١٨. صوريا، جورج، (١٩٧٢)، ٣٠٠ يوم من الثورة الروسية (مشاهدات ووثائق)، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، مصر.

١٩. غرينكو، ف. واخرون، (١٩٧٤)، نضال حزب البلاشفة ضد التروتسكية ١٩٠٣-١٩١٧، تعريب فارس غصوب، بيروت.

٢٠. قفلجملي، حكمت ، (١٩٧٩)، الماركسية باختصار، ترجمة فاضل جنكر، الطبعة الاولى ، بيروت.

٢١. كار، إدوارد هاللت ، (١٩٧٠) ، ثورة البلاشفة ١٩١٧- ١٩٢٣، ترجمة عبدالكريم أحمد، الجزء الأول، القاهرة.

٢٢. كاسفينوف، مارك ، (١٩٨٨)، السقوط السنوات الاخيرة للحكم القيصري في روسيا، موسكو.
٢٣. كليف، توني، (١٩٩٥)، الثورة الدائمة المنحرفة، ترجمة مركز الدراسات الاشتراكية، مصر.
٢٤. كليف، توني، (د.ت.)، لينين وبناء الحزب، ترجمة أشرف عمر، مصر.
٢٥. كول، ج. هـ، (د.ت)، تاريخ الفكر الاشتراكي، ترجمة أحمد عبدالكريم، مراجعة ابراهيم سعد الدين، الجزء الأول، المجلد الرابع، القاهرة.
٢٦. لوناشارسكي، أ. ف، (د.ت) ، لوحات ثورية، تقديم إسحق دويتشر، ترجمة أحمد خليفة، لبنان.
٢٧. ليلتشوك واخرون، (١٩٧٣)، موجز تاريخ المجتمع السوفييتي، ترجمة خيري الضامن، موسكو.
٢٨. لينين، (د.ت)، خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء الأزمة في حزبنا، ترجمة الياس شاهين، موسكو.
٢٩. معدى، الحسيني الحسيني، (٢٠١٠)، لينين الحقيقة والاسطورة، الطبعة الأولى ، القاهرة .
٣٠. مورهيد، آلان، (٢٠١٩)، التاريخ السياسي للثورة الروسية، ترجمة عباس حافظ، الطبعة الأولى، مصر.
٣١. ميلنو، جون، (د.ت)، الماركسية والحزب.
٣٢. مينتس، أ ، (١٩٧٨)، كيف حدثت ثورة أكتوبر، موسكو.
٣٣. هاو، أرفنج، (١٩٧٩)، تروتسكي، ترجمة نديم خوري، الطبعة الأولى، بيروت.

ثانياً: المصادر الانكليزية:

34. Cliff, Tony, (1989), Trotsky: Towards October 1879-1917, London.
35. Eastman, Max, (1925), Leon Trotsky: The Portrait Of Youth, New York.
36. Jones, Norman Anderson, (1952), Russian Social- Democracy and Iskar, 1900-1904, USA.
37. Rubenstein, Joshua, (2011), Leon Trotsky A Revolutionary's Life, New Haven and London.
38. Segal, Ronald, (1979), Leon Trotsky A Biography, New York.
39. Serge And Trotsky, Victor And Natalia Sedova,(2015), The Life and Death Leon Trotsky, Translated by Arnolo J. Pomerans , Chicago.
40. Service, Robert, (2009), A History of Modern Russia from tsarism to the twenty-first century, third edition, USA.
41. Service, Robert, (2009), Trotsky A Biography, USA.
42. Trotsky, Leon, (1909), 1905, German.
43. Volkogonov , Dmitri,(1996), Trotsky: the eternal revolutionary, translated and edited by Harold Shukman, New York.

ثالثاً: الدراسات والبحوث:

٤٤. ابراهيم، نغم سلام، (٢٠١٣)، جذور الثورة البلشفية، مجلة كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، العدد (٦١).
٤٥. الشمري، نادية جاسم كاظم، (٢٠١٣)، الثورة الروسية ١٩٠٥-١٩٠٧، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، العدد (٣)، المجلد الثالث.
٤٦. مخيبر، شيماء فاضل، (٢٠١٨)، تروتسكي ودوره في ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ في روسيا، مجلة الأستاذ، العدد ٢٢٤، المجلد الثاني.
٤٧. يحي، ايمان متعب، (٢٠٠٩)، الحرب الروسية – اليابانية ونتائجها ١٩٠٤-١٩٠٥، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٥٠.

رابعاً: الموسوعات العربية والانكليزية:

٤٨. الزهيري، كامل واخرون، (١٩٦٨)، موسوعة الهلال الاشتراكية، الطبعة الأولى، مصر.

٤٩. م. روزنتال ب. بودين،(د.ت)، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، مراجعة جورج طرابيشي وصادق جلال العظم، بيروت.

50. Britannica, The New Encyclopedia, (1986), Vol.7, USA.

خامساً: الوثائق:

51. The National Archives - British Foreign Office :Puss – German pacifist organization, From Agent G-26, No.Doc. 229548, Geneva, 24-10-1917, London 30-10-1917.